القطاع السياحي خيار استراتيجي لتحقيق التنمية الاقتصادية في ظل التحديات الراهنة: دراسة حالة قطاع السياحة بالجزائر 2009-2018

The tourism sector, a strategic choice to achieve economic development in the light of the current challenges: Case study of the tourism sector in Algeria 2009-2018

منصوري سعدان، جامعة فرحات عباس سطيف-1، eddine_saad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2020/08/17 تاريخ القبول: 2020/10/19 تاريخ النشر: 2020/12/30

ملخص: تهدف هذه الورقة ابراز اهمية موضوع استراتيجية السياحة، خاصة تلك الدول التي تعتمد اقتصاداتها على عوائد النفط، الذي يشهد تقلبات حادة، وبالتالي يعد القطاع السياحي بالجزائر من أفضل البدائل خاصة انه ينفرد بمقومات طبيعية وتاريخية وحضارية متميزة، ويعد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2030، خيار استراتيجي لتحقيق التنمية الاقتصادية ويعلق عليه أمالا كبيرة، لكن الاستفادة من هذا القطاع تتطلب بذل مجهودات وبناء استراتيجيات مدروسة ومراقبة تنفيذها بشكل مستمرة وفعال

الكلمات المفتاحية: المقومات السياحية؛ المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة آفاق 2030.

تصنيف JEL: Z3

***Abstract*:** This paper aims to highlight the importance of the topic of tourism strategy, especially those countries whose economies depend on oil revenues, which is witnessing sharp fluctuations, and therefore the tourism sector in Algeria is considered one of the best alternatives, especially since it is unique with distinct natural, historical and cultural components. It is strategic to achieve economic development and great hopes are attached to it, but benefiting from this sector requires efforts, building well-studied strategies and monitoring their implementation continuously and effectively.

Keywords: tourism potential; The master plan for the development of tourism Horizons 2030.

JEL rating: Z3

المؤلف المرسل: منصوري سعدان ،

الإيميل: eddine_saad@yahoo.fr

1. مقدمة:

شهد قطاع لسياحة خلال العقود الأخيرة تطورا كبيرا في العديد من الدول المتقدمة والسائرة في طريق النمو على حد سواء نظرا لانعكاساتها الايجابية المختلفة على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية من خلال التدفقات النقدية الكبيرة التي تجنى من خلالها، بل إن مداخيل الأنشطة السياحية أصبحت تمثل موردا رئيسيا للعديد من الدول ولهذا تعتبر السياحة واحدة من أكبر الصناعات نموا في العالم. ونظرا للأهمية البالغة التي تكتسيها السياحة ورغبة الدول في الحصول على هذا المكسب أدى ذلك إلى اشتداد المنافسة في هذا المجال والجزائر على غرار دول العالم التي تتفرد بمقومات طبيعية وتاريخية وحضارية متميزة، حاولت بعد استرجاع استقلالها النهوض بقطاعها السياحي من خلال العديد من المحاولات وصولا إلى **المخطط** التوجيهي للتهيئة السياحية لأفاق 2030، وهو خيار استراتيجي لتحقيق التنمية الاقتصادية هذا وتعلق عليه الجزائر أمالا كبيرة، حيث يعتبر اول استراتيجية شملت كافة الجوانب السياحية وتمتد على عدة مراحل. وارتكازا لما سبق ذكره نطرح الاشكالية التالية التي نحاول من خلالها تحليل هذا الموضوع وإبراز دور قطاع السياحة كبديل استراتيجي لدعم التنمية الاقتصادية وزيادة الرفاه لأفراد المجتمع بما يضمن لهم العيش الكريم في ظل التحديات الراهنة.

1.1. إشكالية الدراسة: وضمن هذا السياق يأتي هذا المقال لدراسة الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة قطاع السياحة كبديل استراتيجية لدعم الاقتصاد الجزائري؟

للإجابة على إشكالية هذه الدراسة طرحنا مجموعة من الاسئلة الفرعية:

ما مفهوم السياحة وما هي أهميتها الاقتصادية والاجتماعية؟

ما هو واقع السياحة الجزائرية وماهي الرهانات والتحديات؟

2.1. أهداف الدراسة:

- تبيان أهمية القطاع السياحي في تنويع الاقتصاد.
- إبراز وإظهار إمكانيات والمقومات السياحية في الجزائر.
- إبراز الجهود المبذولة من طرف الدولة وفق المخطط الوطني والتهيئة السياحية 2030.

♦ تشخيص تحديات ومعوقات التي تواجهها الجزائر في تطوير قطاع السياحة وسبل تذليلها.

3.1. مفاهيم الدراسة:

التنمية السياحية، استراتيجية قطاع السياحية، الاستثمار السياحي، المخطط الوطني، التنمية الاقتصادية، تنويع الاقتصاد.

4.1. حدود الدراسة

الإطار المكاني : يتم معالجة الإشكالية المطروحة وفقا للوضعية الاقتصادية للجزائر.

الإطار الزماني: تم تحديد فترة الدراسة على مدى (2010-2018 م).

5.1. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في كون القطاع السياحية أضحى بديلا اقتصاديا من شأنه المساهمة في الدخل الوطني وعليه تكمن أهمية مثل هذه الدارسات الأكاديمية في الكشف عن دور القطاع السياحي في تنويع الاقتصاد نظرا لكونه قطاعا كثيف العمالة وذو ترابطات قوية مع كثير من القطاعات الاقتصادية.

6.1. منهج وأدوات البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة وتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأسلوب التحليلي الوصفي لاستعراض المفاهيم الاساسية للسياحة ومقوماتها بالجزائر، كما استخدم الأسلوب الإحصائي من خلال الاستعانة بمجموعة من الأدوات الإحصائية الملائمة لتحليل مجموعة البيانات والمعلومات التي وردت في الدراسة.

2 - الإطار المفاهيمي للسياحة

من خلال هذا المحور سنتعرف على مفهوم السياحة وأنواعها، مرورا بأهميتها الاقتصادية والاجتماعية.

1.2. تعريف السياحة:

يعود أول تعريف للسياحة للألماني (جوبير فرويلر) Guyer Freuler عام 1905، والذي يعرفها على أنها "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة والاستجمام وتغيير الجو والإحساس بمجال الطبيعة وتذوقها والشعور بالبهجة والمتعة بالإقامة في مناطق

لها طبيعتها الخاصة، وهي ثمرة تقدم وسائل النقل" (Laila Bouhdid, Elham Yahyaoui, 2016, p.114).

يعرف (شراتهوفن) السياحة على أنها: "التفاعلات، أي الأنشطة الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم أو دولة بعيدا عن موطنهم الأصلي، والتي توفر الخدمات التي يحتاجون إليها وتشبع حاجياتهم المختلفة طوال فترة إقامتهم" (Issawi Siham, Houhou Fattoum, 2017, p.82).

كما قدم الكاتبان "هنزكر وكرافت" سنة 1992 تعريفا للسياحة كما يلي: " السياحة هي مجموعة من الظواهر والعلاقات الناشئة عن سفر وإقامة السائحين طالما أن ذلك لا يؤدي إلى إقامة دائمة لهم ولا يرتبط بممارسة عمل مأجور (Karl Matter, Walter Hunziker, & Ira Mellman, 1992, p72).

أما تعريفات المنظمات الدولية والعالمية.

– منظمة السياحة العالمية للسياحة: تعرف السياحة على أنها "أنشطة الفرد إلى مكان خارج بيئته المألوفة لفترة من الوقت لا تزيد عن سنة بغير انقطاع لغرض الراحة والترفيه أو لأغراض أخرى على ألا تكون مرتبطة بممارسة نشاط بهدف الحصول على دخل" (World Tourism Organization, 1995.p1).

الأكاديمية الدولية للسياحة: "السياحة عبارة عن لفظ ينصرف إلى أسفار المتعة، فهي مجموعة من الأنشطة البشرية التي تعمل على تحقيق هذا النوع من الأسفار"

يستخلص من التعاريف السابقة بأن مفهوم السياحة يجسد عنصرا أساسيا من حرية الإنسان، إذ يفيد انتقال الشخص من مكان إقامته المعتادة إلى أماكن أخرى سواء داخل بلده أو خارجه من أجل إشباع حاجياته ورغباته في التنزه والترفيه أو لأغراض أخرى، دون هدف الكسب المادي وألا تتجاوز مدة هذه الإقامة السنة بالنسبة للسياحة الخارجية.

2.2. أنواع السياحة:

يمكن التمييز بين عدة أنواع للسياحة:

– سياحة الاستجمام: وهي هدف فئات مختلفة من السياح المحليين والأجانب، وتتم في الساحل أو المناطق الجبلية المحاذية له.

– سياحة الاصطياف: (Vacation tourism) تتم في المناطق الجبلية وشواطئ البحار والمحيطات والبحيرات والأنهار بالقرب من المدن الرئيسية.

– السياحة الثقافية والأثرية: (Cultural and archaeological tourism) وتسود حيث المعالم الأثرية.

– سياحة الأعمال: (Business tourism) وغالبا ما تكون في مراكز المدن والموانئ.

– الرحلات الجماعية: (Group excursions) في الغالب تكون داخلية لزيارة أثار ومناطق مشاريع أو حضور المعارض والأسواق الدولية.

– سياحة المؤثرات: (Influences Tourism) "وتكون إما سياسية أو ثقافية أو علمية، فنية أو اقتصادية".(ونيس عبد القادر الشركسي، زينب إدريس مليطان،2013، ص162)

– السياحة البيئية : (Eco–tourism) السياحة البيئية هي نوع من النشاط السياحي القائم على الطبيعة والذي يكون فيه الدافع الأساسي للزائر هو مراقبة وتعلم واكتشاف واكتساب الخبرة وتقدير التنوع البيولوجي والثقافي مع موقف مسؤول جاه حماية سلامة النظام البيئي وتعزيز رفاهية المجتمع المحلي.

– سياحة فن الطهي : (Gastronomy Tourism) هي نوع من النشاط السياحي الذي تتميز به تجربة الزائر بارتباطها بالطعام والمنتجات والأنشطة ذات الصلة بتراث الطهي وخبرات الطهي المبتكر أثناء السفر وقد تشمل سياحة فن الطهي على أنشطة أخرى مثل زيارة المنتجين المحليين والمشاركة في المهرجانات الغذائية وحضور دروس الطبخ .

– السياحة الجبلية : (Mountain Tourism) هي نوع من النشاط السياحي الذي يحدث في مساحة جغرافية محددة مثل التلال أو الجبال ذات الخصائص والسمات المتأصلة في مناظر طبيعية محددة . الطبوغرافيا والمناخ والتنوع الحيوي (النباتات والحيوانات) والمجتمع المحلي ويشمل ذلك مجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية والرياضية في الهواء الطلق.

– السياحة الرياضية:(Sport Tourism) وهي الإنتقال الى مكان خارج إقامتهم بغرض ممارسة أنشطة رياضية أو الإستمتاع بمشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية، وقد إنتعشت هذه السياحة بسبب كثرة التظاهرات الرياضية ورغبة المناصرين في الإنتقال مع فرقهم لمناصرتهم في مختلف البطولات.

– السياحة الدينية: (Religious tourism) تكون من خلال قيام الفرد بالإنتقال من مكان إقامته إلى الأماكن المقدسة مكة الكرمة، المدينة المنورة أو السفر من أجل القيام بعمل دعوي خيري، حيث أن هذا النوع من السياحة يهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي.

– السياحة العلاجية: (Medical Tourism) "يكون الهدف من هذه السياحة علاج الجسد من الأمراض مع الترويح عن النفس، وتعتمد على استخدام المراكز والمستشفيات بما فيها من تجهيزات طبية وكوادر بشرية لديها من الكفاءة بما يساهم في علاج الأفراد الذين يلجئون إليها". (عامر عيساني، 2010، ص ص16،17).

– سياحة التسوق: (Shopping tourism) وهي سياحة تكون بغرض شراء منتجات بلد ما تسري عليها التخفيضات من أجل الجذب السياحي. (عبد الكريم حافظ، 2010، ص223-227)

– السياحة الترفيهية: (Recreational tourism) تعتبر من أهم الأنماط السياحية وأقدمها انتشارا، حيث يقوم الأفراد بالتوجه إلى الأماكن التي تتميز بجو مريح وفيها المياه والغابات الخلابة، وهدف الأفراد من التوجه إليها الترفيه والاستمتاع فقط وليس لغرض آخر.

– السياحة الثقافية: (Cultural tourism) وتهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الشخص من خلال تشجيع حاجاته الثقافية للتعرف على المناطق والدول غير المعروفة له، وهي مرتبطة بالتعرف على التاريخ والمواقع الأثرية والشعوب وعاداتها وتقاليدها

– سياحة المؤتمرات: (Conference Tourism) "تمثل المؤتمرات والندوات أحد قنوات السياحة، إذ تمثل إنتقال الأفراد وإقامة الأشخاص خارج أوطانهم لدوافع مهنية، ويعتبر هذا النمط السياحي أحد المنتوجات السياحية الجديدة، وتخص بالتحديد فئات معينة من أفراد المجتمعات وهم الباحثون والأدباء ورجال الأعمال". (عشي صليحة،2011، ص.ص45،46).

3. مبادرات الجزائر لتطوير السياحة المستدامة:

نظرا لأهمية مفهوم السياحة المستدامة، فإننا حاولنا من خلال هذا المبحث استعراض محاولات الجزائر لتبني ذلك المفهوم من خلال استعراض اهم المبادرات التي تبنتها الحكومة في مجال السياحة بصفة عامة، وفي مجال استدامة السياحة بصفة خاصة، وفقا لما يلي:

1.3. مؤشرات السياحة في الجزائر

يمكن متابعة مؤشرات السياحة في الجزائر من خلال ثلاث مؤشرات أساسية، وهي :عدد الوافدين والمغادرين للجزائر للفترة 2005-2015 وايرادات السياحة الدولية ولكن كنسبة من الصادرات لبعض الدول العربية مع الجزائر، اعتمادا على تقارير ومعطيات منظمة السياحة العالمية بينما كان المؤشر الثالث مرتكزا على عدد الوافدين الأجانب للجزائر بحسب البلد والغرض. وسوف نحاول شرح كل مؤشر من خلال النقاط التالية:

2.3. السياحة الدولية، عدد الوافدين والمغادرين للجزائر:

يعتبر السائحون الدوليون الوافدون (زوار المبيت) بأنهم عدد السائحين المسافرين إلى بلد آخر غير البلد الذي به إقامتهم المعتادة ولكن خارج بيئتهم المعتادة، لفترة لا تزيد على 12 شهرا وغرضهم الرئيسي من الزيارة ليس اشتغالهم بنشاط يحصلون مقابله على تعويض من داخل البلد الذي تمت زيارته .أما السائحون الدوليون المغادرون هم عدد الأشخاص المغادرين من البلد الذي به إقامتهم المعتادة إلي أي بلد آخر لأي غرض آخر غير اشتغالهم بنشاط يحصلون مقابله على تعويض بالبلد الذي تمت زيارته . ويمكن أن نوضح عدد الوافدين للجزائر والمغادرين لها من خلال الشكل 01 أدناه.

يبين الشكل 01 أدناه أن سنة 2005 شهدت تقارب نسبي بين عدد الوافدين المغادرين للجزائر حيث سجل عدد قدر ب:

1443000 للوافدين و1513000 للمغادرين. لتسجل آخر سنة أي 2015، 1710000 للوافدين مقابل 3638000 للمغادرين.

أي نسبة المغادرين كانت أعلى من نسبة الوافدين لسببين رئيسيين

- الاوضاع الاقتصادية والازمة الاقتصادية للجزائر بسبب تراجع اسعار البترول وغلاء المعيشة والأسعار، مما دفع بالكثير للمغادر
- إضافة إلى ضعف الخدمة السياحية في الجزائر، مما دفع بالكثير للبحث عن وجهات سياحية بديلة خاصة تونس والمغرب كأقرب نقطتي جذب في منطقة شمال أفريقيا بالنسبة للجزائر.

3.3. السياحة الدولية، إيرادات (% من إجمالي الصادرات):

تتكون إيرادات السياحة الدولية من نفقات الزوار الدوليين القادمين، بما في ذلك المدفوعات الموجهة لشركات النقل الوطنية لغرض النقل الدولي. يجب أن تشمل هذه الايرادات أية مبالغ مدفوعة مقدما نظير سلع أو خدمات يتم الحصول عليها في البلد الوجهة . ويمكن أن نبين ايرادات الجزائر كنسبة من الصادرات من خلال الشكل 02 أدناه.

الشكل رقم 01: *نسبة الإيرادات السياحة من صادرات الجزائر مقارنة ببعض الدول العربية بين 2005-2015*

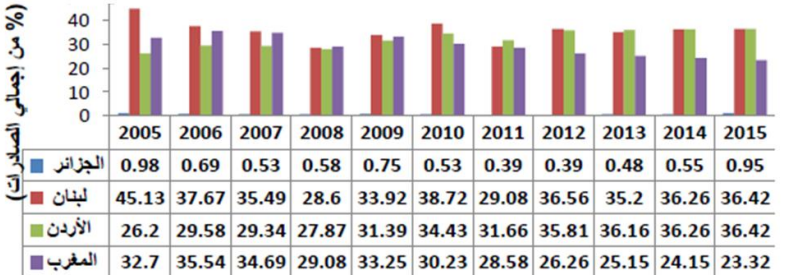

	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
الجزائر	0.98	0.69	0.53	0.58	0.75	0.53	0.39	0.39	0.48	0.55	0.95
لبنان	45.13	37.67	35.49	28.6	33.92	38.72	29.08	36.56	35.2	36.26	36.42
الأردن	26.2	29.58	29.34	27.87	31.39	34.43	31.66	35.81	36.16	36.26	36.42
المغرب	32.7	35.54	34.69	29.08	33.25	30.23	28.58	26.26	25.15	24.15	23.32

Source: *Author based on the World Tourism Organization 10/25/2018. Tourism Statistics Yearbook Summary of Tourism Statistics and Data Files Estimates - International Monetary Fund and Bank of Exports and International Development Indicators https://data.albankaldawli.org/indicator/ST.INT.RCPT.XP.ZS .*

يوضح الشكل(2) بوضوح مدى تأخر الجزائر في هذا المؤشر مقارنة بلبنان والمغرب والأردن .بل أن النسبة مساهمة السياحة في الصادرات انتقلت من 0.98 إلى 0.39 سنة 2012 كأدنى معدل انخفاض. فتذبذب المعدل الذي لم يتجاوز 0.98 كأقصى حد واضح ما بين 0.69 سنة 2006 ثم 0.53 سنة 2007 ثم 0.39 سنة 2012 ثم ارتفع المعدل سنة 2013إلى 0.48 ليستقر في آخر سنة مجددا عند التسعينات العشرية أي 0.98 فقط.

يعد معدل المساهمة في الجزائر منخفض جدا بل وضعيف بدرجة كبيرة (CHERIF K., 2017) وهي سمة تعاني منها كل القطاعات في الجزائر، باستثناء قطاع النفط باعتباره ثروة البلد التي تكاد تكون صادرات البلد. في المقابل كانت نسبة مساهمة السياحة في صادرات لبنان قد فاقت 45.13 سنة 2005 لتستقر في نهاية المدة 2015 عند 36.42 بسبب أوضاع المنطقة المتقلبة سياسيا واقتصاديا وأمنيا. في حين الاردن كانت مساهمة ايرادات السياحة قد بلغت 26.2 سنة 2005 لتستقر عند 36.42 سنة 2015 وبتحسن ملحوظ

وبنسبة متزايدة مقارنة بلبنان .ولقد استفاد الأردن لاستقراره النسبي من أوضاع منطقة الشرق الأوسط ككل .بينما يعد اسهام السياحة من حيث ايرادات في الصادرات كنسبة محصورا ما بين 32.7 كحد أقصى و 23.32كحد أدنى.

لكن مقارنة الجزائر بنسبة المساهمة في تلك البلدان الثلاث، توضع التأخر الكبير في الجزائر في هذا المجال، إذ تعتبر الأردن، لبنان والمغرب وجهات سياحية دولية بامتياز .كما درجة استقطابها للسائحين العرب خاصة من الخليج تكاد تكون شبة كاملة. بينما تبقى الجزائر بعيدة في المؤشر وتحتاج لمزيد من المجهودات والتحسينات. وهو أمر واضح في وضعية القطاع بالجزائر رغم مجهودات الدولة في هذا المجال من صياغة سياسات وتحديد اولويات وخطط دعم مالي وهيكلي.

يبين الجدول أعلاه أن الدول العشر الأولى التي يتوافد منها السائحون للجزائر ما بين 2013-2015 بقيت هي نفسها. كما أن أول جنسية للسائحين تأتي من تونس ثم فرنسا بحكم القرب الجغرافي للأولى والإرث التاريخي للثانية .في حين تتوزع باقي الجنسيات بين عدد من دول الاتحاد الأوروبي كإسبانيا وايطاليا؛ وبين الصين وتركيا والمغرب .فمن بين 612635وافدا للجزائر سنة 2013 بغرض الراحة والاستجمام غالبيتهم من تونس بعدد بلغ : 520127سائحا، تليها فرنسا ب 55087 :سائحا .بينما احتلت البرتغال المرتبة الأخيرة لنفس السنة ب 699 سائحا .في حين أن الأمر تغير للسياح بغرض القيام بالأعمال بحيث أن فرنسا احتلت الصدارة بعدد تجاوز خمسة وخمسون ألف؛ تلتها كل من اسبانيا والصين وايطاليا على التوالي .وكان نصيب السياحة في إطار مهمة من طرف الاجانب منخفضا جدا لنفس السنة.

وعلى العموم، تمثل تونس وفرنسا أهم مصدر للسياح للجزائر خلال السنوات الثلاث عبى الرغم من التذبذب أحيانا فيها أو حتى انخفاضها .ولكن تمثل السياحة بغرض الراحة الاكثر تمثيلا في الجزائر، تتبعها بغرض القيام بالأعمال .ليكون نصيب السياحة في إطار مهمة منخفضا جدا.

4.3.مساهمة السياحة في ميزان المدفوعات

الجدول رقم 01: *يمثل ميزان المدفوعات الجزائري (عمليات الاسفار وخدمات)*

		2010	2011	2012	2013	2014	2015
خدمات	إيرادات	3 613.0	3 909.8	3 765.6	3 986.0	3 532.3	3 457.4
	نفقات	11 856.1	11 972.2	10 802.9	10 668.6	11 702.7	10 966.0
	رصيد	-8 243.1	-8 062.4	-7 037 3	-6 682.6	-8 170.4	-7 508.6
أسفار	إيرادات	219.1	208.3	196.4	230.3	258.3	303.7
	نفقات	574.3	501.7	427.8	410.2	612.1	676.7
	رصيد	-355.2	-293.4	-231.4	-179.9	-353.8	-373.0

Source: *National Bureau of Statistics 2015 ONS.*

على الرغم من أن السياحة تساهم في تحسين ميزان المدفوعات من خلال تقديمها منتجا سياحيا تصديريا جديدا منافسا حيث أنه نتيجة لتحفيز الطلب على السلع وعلى الخدمات الترفيهية، فإن الانتاج المالي من هذه السلعة والخدمات قد يزاد بصورة تمكنه من التوقع بوفرات اقتصادية وبالتالي يمكن تصدير بعض هذه السلع، لكن من خلال الجدول يتبين لنا أن ميزان المدفوعات السياحي الجزائري يشهد عجزا ماليا وخسائر متنامية، وهذا ما يعكس ضعف تسيير هذا القطاع، بالرغم ما تقوم به الدولة من جهود في سبيل ترفيته، عكس بعض الدول التي نجحت في تحقيق تنمية سياحية معتبرة.

5.3. مساهمة السياحة في التشغيل

جدول رقم 02: *تطور عدد العاملين في القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (2017/2009)*

السنة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2016	2017
اجمالي عدد العاملين	198000	213000	220000	224028	256775	261289	270317	276000
معدل النمو		% 7.58	% 3.29	% 1.83	%14.62	% 1.76	% 1.70	% 1.73

source: *Prepared by the author based on the statistics of the Ministry of Tourism and Handicrafts*

يظهر من خلال البيانات الواردة في الجدول اعلاه بان العمالة في قطاع السياحي في الجزائر تزايد أعداده تدريجيا خلال الفترة (2009- 2017) حيث بلغ عدد العمال 198000 سنة 2009 ليصل إلى 276000 سنة 2017 ويظهر الفرق واضحا بارتفاع عدد العمال في القطاع السياحي خلال هذه الفترة ب 78000 عامل أي بنسبة 28,26 غير ان نسب الزيادة في السنوات الاخير ضئيلة لا تتعد1.76 بالمائة وهذا راجع الى أزمة تهاوي أسعار النفط

عام 2014 مما أدى الى انخفاض ارادات الدولة واخفضت العمالة في قطاع السياحة وإذا ما قورن بما تتمتع به الجزائر من مقومات سياحية معتبرة، والإمكانيات الضخمة المخصصة لتطوير هذا القطاع واعتباره أفضل بديل لقطاع المحروقات، وهو ما تسعى إليه السلطات والقائمين على القطاع من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

5. خطة الأعمال للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

يعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030 (SDAT) مرجعاً لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية ويعد جزءاً من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT) فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية.

1.5. التعريف بالمخطط التوجيهي

نتج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT (Ministry of Tourism and Handicrafts, 2001, p.14) ، بفضل المسار الطويل من الأبحاث، والتحقيقات والدراسات والخبرات، ونتيجة لتفكير طويل، وتشاور واسع مع الفاعلين الوطنيين، والمحليين العموميين والخواص، على إمتداد الندوات الجهوية، والخلاصات التي توصلت إليها، وهو جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني للتهيئة الإقليمية، والمصادق عليه، بمقتضى القانون 02-10 المؤرخ في 29 جوان (2011) (ج.ر عدد: 61)، يحدد إستراتيجية طموحة لتهيئة الجزائر وتنميتها المستدامة في أفق (2030)، فهو الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين، وجميع القطاعات، وجميع المناطق عن مشروعها السياحي الإقليمي لآفاق (2030)، والذي يوضح الطريقة التي تعتزم الدولة من خلالها ضمان التوازن الثلاثي، العدالة الإجتماعية، الأداء الإقتصادي، والدعم الإيكولوجي في إطار التنمية المستدامة، على مستوى الجزائر بالنسبة للعشرين سنة المقبلة.

يتكون التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من ستة كتب (Ministry of Tourism and Handicrafts, 2008, p. 3)

الكتاب1: تشخيص السياحة الجزائرية؛

الكتاب2: الحركيات الخمس، وبرامج العمل السياحي ذات الأولوية، في المخطط الإستراتيجي؛

الكتاب3: الأقطاب السياحية للإمتياز، والقرى السياحية للإمتياز؛

الكتاب4: تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (المخطط العملياتي)؛

الكتاب5: المشاريع السياحية ذات الأولوية؛ الكتاب: تلخيص عام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

ويعتبر توجيه تنشيط الصناعة السياحية في الجزائر، الميثاق الرسمي الذي يرتكز عليه المخطط، بحيث على الدولة والسلطات المحلية إظهار الصورة السياحية للجزائر في أفاق سنة (2030)، فهذا البرنامج يترجم إرادة الدولة في إعادة الإعتبار للنشاط السياحي، بشكل عام سواء المادي أو المعنوي أو الثقافي، من أجل وضعه في خدمة المتعامل السياحي.

(Sahel Sidi Mohamed, Kerriche Bahidja Cherifa, 2009, p.p 05-06)

فالسلطات الجزائرية أدركت أن القطاع السياحي يعتبر من القطاعات الأكثر جاذبية للإستثمارات الأجنبية المباشرة، وهو القطاع الذي يمكن أن يساهم في تطوير القطاعات الأخرى، كما في بعض الدول نجد أن السياحة تحتل مكانة مرموقة، ضمن القطاعات الأخرى في الإقتصاد.

ويتمثل الرهان في ملائمة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مع جميع مراحل تطوره (الإعداد والإنجاز، والمتابعة) من طرف الفاعلين، والمتعاملين المركزيين، والمحليين في السياحة على مختلف المستويات الإطارات الفندقية، وأصحاب المطاعم، ووكالات الأسفار، والمرشدين المتعاملين والجمعيات).

مما سبق، يتطلب إنجاز المخطط المرور على خمس مراحل نذكرها كالتالي:

المرحلة 1: تشخيص الإتجاهات العالمية، والإشكاليات والرهانات؛

المرحلة 2: تحليل التوجيهات الإستراتيجية؛

المرحلة 3: تحديد الخطوط التوجيهية (الحركيات الخمسة)؛

المرحلة 4: برامج العمل ذات الأولوية (الإنطلاقة (2008-2015) مخطط التهيئة السياحية)؛

المرحلة 5: تحديد إستراتيجية الإنجاز والمتابعة.

من أجل تحديد التوجيهات الإستراتيجية، يفترض تحديد الأهداف بكل دقة، وقد تم تعريف الأهداف المادية، وتحديد الميزانية المطلوبة لتحقيق الغاية المرجوة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

2.5. تحديد الأهداف

تبنت الجزائر إستراتجية لتنمية السياحة إلى غاية سنة (2030)، بهدف تحسين صورة الجزائر السياحية بالخارج، وجذب الإستثمارات من أجل تسويق المنتج السياحي، كما بادرت بإصلاح منظومتها لتأهيل العاملين في مجال السياحة، بمشاركة هيئات دولية على رأسها المنظمة العالمية للسياحة، والتركيز على عامل تكوين كل الفاعلين في القطاع من مختصين وخبراء، وعمال الفنادق، والمرشدين السياحيين. حيث أن متطلبات السياحة لا تقتصر فقط على المرافق، وإنما هناك خدمات تغطي إحتياجات السائح بمفهومها الواسع.

ويهدف المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، إلى ضمان الإنطلاق السريع للسياحة الجزائرية، ولهذا الغرض ركز في مخطط الأعمال، على الأهداف المادية والنقدية. (Ministry of Tourism and Handicrafts, 2008, p. 19)

1.2.5. الأهداف المادية للمرحلة الأولى (2008- 2015): تتمثل الأهداف المادية فيما يلي:

- إحترام نفس نسب الدول المجاورة، فإن عدد الأسرة التجارية المطلوب توفيرها في أفاق (2015) 75000 سرير من النوعية الجيدة، بإعتبار أن عدد السياح المتوقع إستقبالهم 2,5 مليون سائح؛

- هدف الأقطاب ذات الأولوية ما يقارب نصف قدرة الإستقبال المتوقع أي 40000 سرير بمقياس دولي منها 30000 من الطراز الرفيع في المدى القصير، و10000 سرير إضافي في المدى المتوسط؛

- خلق 400000 منصب شغل (بشكل مباشر وغير مباشر) و91600 مقعدا بيداغوجيا؛ د. تحديد الأقطاب السياحية للإمتياز: سيتم إنجاز هذه الأقطاب في المناطق الشمالية، والغربية والشرقية للوطن إلى جانب إنجاز أقطاب سياحية أخرى، بمناطق الهضاب العليا، والجنوب لتشجيع السياحة المحلية.

2.2.5. الأهداف النقدية للمرحلة الأولى (2008- 2015): من أجل تنفيذ خطة الأعمال، والوصول إلى الأهداف المادية للمخطط التوجيهي، تحتاج الجزائر إلى ميزانية معتبرة، بحيث قدر الإستثمار العمومي والخاص الضروري الإنجاز المشاريع السياحية بين (2008-2015) بـ 2,5 مليار دولار.

تم تقدير الإستثمار الإجمالي العمومي والخاص، المادي وغير المادي ب 60.000 دولار لكل سرير خصص مبلغ55.000 دولار إلى الإستثمارات المادية، ومبلغ 5000 دولار إلى الإستثمارات غير المادية.

ومن أجل توفير 40000 سرير التي يعتزم وضعها في الأقطاب السياحية السبعة للإمتياز، يتوقع أن يزيد المبلغ المخصص لهذا الإستثمار عن 2,5 مليار دولار، على مدى 7 سنوات لآفاق (2015) أي 350 مليون دولار سنويا وعلى السلطات العمومية (بكل وزاراتها) التكفل ب المبلغ، أي تخصيص 54 مليون دولار في السنة إذا إحتفظنا بالنسبة الإعتبارية المقدرة ب 15% بالنسبة لحصة الإستثمار العمومى (بما فيه المادي وغير المادي).

3.5. بيان خطة الأعمال بالأرقام:

يبين الجدول الموالي التقديرات المالية لتغطية الميزانية المقدرة للفترة (2007- 2015).

الجدول رقم 03: *التقديرات المالية لفترة (2007-2015)*

السنة	2007	2015
عدد السياح	1.7 مليون	2.5 مليون
عدد الأسرة	84869 يعاد تأهيلها	75000 سرير فخم
المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي	% 1.7	%3
إيرادات (مليون دولار)	250	1500 إلى 2000
مناصب الشغل المباشرة و غير المباشرة	200000	400000
تكوين مقاعد بيداغوجية	51200	91600

المصدر: *The Master Plan for Tourism Development, second edition, op cit, p.18 .*

من خلال الجدول رقم: (1) نلاحظ أن الجزائر تطمح خلال 08 سنوات إلى مضاعفة قدراتها وهذا ما يبين ويؤكد على اهتمام الدولة بتنمية القطاع، لكن بالرغم من هذا لا يزال الطموح أكبر من المخصصات بالمقارنة مع دول الجوار التي تمتلك أقل قدرات وأقل إمكانيات، فنجد مثلا تونس تطمح إلى توافد 10 ملاين سائح في (2015) في حين الجزائر تطمح إلى2,5 مليون سائح آفاق (2015).

أما مساهمة القطاع في الناتج المحلي الخام (PIB) فكانت بمعدل تطور الزيادة في الإيرادات السياحية بما يقارب 7 إلى 9 مرات أضعاف مقارنة بسنة 2007، بينما قدرت الزيادة في عدد المناصب التي يوفرها قطاع السياحة في حدود الضعف مقارنة بما هو موجود سنة 2007.

كما وضعت الحملة تصور لتطوير اليد العاملة المؤهلة في نهاية الفترة لتبلغ المناصب البيداغوجية المتاحة 142800 مقعد بيداغوجية.

4.5. تحديد المشاريع ذات الأولوية للمرحلة الأولى (2008-2015)

تم تحديد المشاريع ذات الأولوية في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، فمنها الجاري إنجازه أو ما هو قيد دراسة كالآتي: (Ali Rahhal, Amer Isani, 2010, p.129)

- فنادق الشبكة: عدد الأسرة من كل الأنواع يقدر ب 29386 سرير؛
- خمس حظائر بيئية وسياحية: تتمثل في حديقة دنيا بعنابة، وحديقة دنيا بقسنطينة، وحديقة دنيا بالجزائر العاصمة، وحديقة دنيا بوهران، وحدائق الواحات؛
- ثلاث وعشرون قرية سياحية متميزة: وأرضيات جديدة مدمجة، ومخصصة للتوسع السياحي مصممة لتتناسب مع لطلب الدولي، والمطلب الوطني؛
- ثلاث مراكز للعلاج، والصحة والرفاهية: حمام قرقور (ولاية سطيف)، حمام ملوان (ولاية بليدة) حمام الشريعة (ولاية البليدة)؛
- إطلاق 80 مشروع سياحي في 6 أقطاب سياحية بامتياز: يتوقع إنجاز 5986 سرير و8000 منصب شغل في الأفق. والجدول الموالي يوضح عدد المشاريع الخاصة بكل قطب:

الجدول رقم 04 *: عدد المشاريع في الأقطاب السياحية للامتياز الأقطاب السياحية للامتياز*

الاقطاب السياحية بامتياز	عدد المشاريع
الشمال الشرقي	23
شمال الوسط	32
الشمال الغربي	18
الجنوب الغربي "الواحات"	04
الجنوب الغربي توات-فورارة	02
الجنوب الكبير "الأهقار"	01
الجنوب الكبير "الطاسيلي"	00
المجموع	80

المصدر *: المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة الكتاب الثاني، ص18.*

من خلال الجدول رقم: (2) نلاحظ أنه تم إطلاق أكبر عدد من المشاريع في قطب شمال الوسط (32)، ويليه قطب الشمال الشرقي (23)، وهذا يعكس الإهتمام بالسياحة الشاطئية لأن

معظم المشاريع مخصصة للمناطق الشمالية، وحقة الجنوب من المشاريع تكاد تكون معدومة، ففي قطب الجنوب الكبير الأهقار مشروع (01) فقط، أما بالنسبة للطاسيلي، لم يتم إطلاق المشاريع فيها بعد.

5.5. أهم شروط الترقية السياحة التي وضعها المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

قدم المخطط ثلاثة شروط ضرورية لنجاح الترقية السياحة في الجزائر باها كالتالي :

– الإعتراف: بأن السياحة أولوية وطنية وتقوم على إلتزام سياسى منظور آفاق (2030).

– المعرفة الإستراتيجية: من خلال القيام بالفحص والمعرفة، لنقاط القوة والضعف، كشرط من الإستراتيجية والمقاربة الشاملة.

– المقاربة الشاملة لفائدة تحديد إستراتيجية للعمل: تمثل مجمل مشروع المخطط، وقد حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية، جملة من الأهداف تدور أساسا حول تشجيع، ودعم الإستثمار من أجل تعزيز القدرة الإيوائية، كما ونوعا، وتحسين جودة العروض السياحية، ونوعية الخدمات التي يعرضها المتعاملون سواء في مجال الفندقة أو الأسفار، أو تأهيل الموارد البشرية، إضافة إلى تثمين المقصد السياحي وتعزيز الحلقة السياحية.

6. النتائج:

– إن مستوى أداء القطاع السياحي يعتمد بشكل كبير على القطاعات المنتجة "كالزراعة والصناعة"، البنية التحتية والفوقية واليد العاملة المؤهلة والمتخصصة. ونظرا للظروف الصعبة التي مرت بها الجزائر نتيجة تقلبات أسعار النفط، صار لزاما وضع قطاع السياحة ضرورة استراتيجية بديل لمصدر المحروقات.

– تمتلك الجزائر من الإمكانيات والمقومات الطبيعية والتاريخية والحضارية والثقافية والمادية ما يؤهلها ان تكون وجهة جذابة للسواح من مختلف أنحاء المعمورة.

– دور القطاع السياحي في ميزان المدفوعات هامشي جدا إذا ما قورن بقطاع المحروقات أو قطاعي الصناعية والتجارة" – حيث ساهم ب 5،1 بالمائة من الدخل الوطني، بقيمة 330 مليون دولار.

– يعاني القطاع السياحي من عجز فندقي الذي يشكل العائق الاكبر حيث أن الجزائر لا تملك سوى 286 فندق بطاقة استيعاب لا تتعدى 112 ألف سرير، وهو الرقم الذي لا يتجاوز عدد فنادق مدينة واحدة في أكثر من دولة في العالم.

ولتدارك تلك النقائص أطلقت الجزائر خطة تنموية شاملة للقطاع السياحي ممثلة في المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030 والذي يلخص الجهود التي تتوعد السلطات ببذلها لتحفيز الطلب على المضمون السياحي الجزائري عالميا ومحليا وتسويق الجزائر كوجهة ومقصد سياحي رائد مستقبلا.

– ان نقائص قطاع السياحة أبعدته عن التنافسية، خاصة ان الطلب يفوق العرض، وبما ان الفندقة في الجزائر، يشكل الخواص منها 75 بالمائة، فإن الأسعار تبقى خاضعة لمتطلبات السوق.

يعتبر المخطط التوجيهي لتهيئة السياحة ميثاقا مشتركا لجميع الفاعلين وإطارا مرجعيا للعمل، ويساهم في مسعى شامل، ومنسجم في تنمية الاقليم البلد وترقية الاقتصاد ومكمل لقطاع المحروقات، ويساهم في التوازنات الاقتصادية والمالية الكبرى.

– ترجع العراقيل والصعوبات التي تعترض قطاع السياحة إلى إفرازات المحيط، مما يستلزم إيجاد آليات ناجعة للتعامل والشراكة مع القطاعات ذات الصلة مثل النقل والاتصال والثقافة والفلاحة من اجل دعم الحركية السياحية.

7. الخاتمة:

تتمتع الجزائر بمقومات سياحية هائلة تمكنها من ترقية السياحة المخطط الوطني لتهيئة السياحة لأفاق 2030 الذي ينص على "تنويع السياحة ودعم الاستثمار وتعزيز التكوين ورفع مستوى الخدمات وانشاء أقطاب سياحية متنوعة و"تطوير السياحة الصحراوية التي تتمتع بمؤهلات ثرية طبيعية ودينية وثقافية

وتاريخية وأثرية ناهيك عن الصناعة التقليدية التي بإمكانها جعل الجزائر قطبا وتعزيز وسائل الترويج واقامة شراكة مع وسائل الاعلام للتعريف بالمقصد السياحي الجزائري لجعل الجزائر قطبا سياحيا من الامتياز الرفيع عالميا" .

وفي خضم المعوقات الاقتصادية التي تثقل كاهل الاقتصاد الوطني تعتبر السياحة رهانا مستقبليا حقيقيا للنهوض بالاقتصاد الوطني الجزائري، والتخلص من التبعية لعوائد الثروة البترولية، فالاستثمار السياحي وتنمية الواقع السياحي بالجزائر من شأنه أن يوصل الوجهة السياحية الجزائرية إلى العالمية، لكن ذلك يتطلب عرضا سياحيا خاصا يزيد من فرص نجاح هذه الصناعة في ظل التنافسية القوية للدول.

8. التوصيات:

– تحديد الاليات العملياتية لتحقيق اهداف وجهة سياحية جذابة قادرة على استقطاب الاسواق الخارجية وتغطية الطلب الداخلي من العطل والترفيه.

– اجراء "تقييم موضوعي" لوضعية القطاع وتسطير برنامج عمل ملائم لدفع الحركية السياحية الوطنية ودعم وتيرة تطويرها في آفاق 2030 العمل على خلق ثقافة سياحية لدى المواطن الجزائري من خلال الندوات والملتقيات ووسائل الاعلام، مما يمكن على ترقية السياحة بالجزائر.

– استظهار الإمكانيات الحقيقية التي تزخر بها الجزائر في مجال السياحة.

– خلق تنمية سياحية مستدامة، مسؤولة وفقا لأسس ومعايير واضحة في إطار المخططات التي تتوافق والرؤية الاستراتيجية للدولة.

– اعتماد الواقعية والترشيد في استخدام الموارد والإمكانات وعدم المبالغة في الطموحات وذلك من خلال تجديد وتطوير السياسات والخطط.

9. قائمة المراجع:

1 *ACHI, Saliha. (2011). Performance and economic and social impact of tourism in Algeria, Tunisia and Morocco. University of Batna: Unpublished PhD thesis.*

2 *Algeria's Official Journal (Vol 11) for Tourism, A. R. (February 17, 2003). pp. 04-08.*

3 *BOUHDID Laila, & YAHYAOUI Elham. (2016). The possibility of benefiting from the Turkish experience in Algeria's local tourism industry. Journal of Economics and Development.*

4 *CHERIF K. (2017). Economie du tourisme – un investissement d'avenir pour l'Algérie. Alger: Casbah Editions.*

5 *ESSANI, A. (2010). The economic importance of sustainable tourism development - the case of Algeria. University of Batna: Unpublished PhD thesis*

6 *HAFEZ, A. A. (2010). Hotel and tourism management. Jordan: Dar Osama for publication and distribution.*

7 *ISSAWI Siham, & HOUHOU Fattoum. (2017). The reality of tourism supply and demand in Algeria and Tunisia, a comparative study. Financial and Business Economics Journal, June 2017.*

8 *RAHAL Ali, & ISANI Amer. (On March 9 and 10). Tourism development strategy, a comparative study (Algeria, Egypt and Tunisia). The international conference on: tourism economics and its role in sustainable development. Biskra, Algeria.*

9 *SAHEL SIDI MOHAMED, & KERRIS BAHIDJA CHERIFA. (03/04/2009). Nouvelle politique pour la relance du secteur touristique en Algérie : quelle stratégie? journée de recherche sur le tourisme. Groupe Sup de Co la Rochelle.*

10 *THE GUIDELINE PLAN FOR TOURISM PREPARATION (the fourth edition, the practical plan). (2008). Algeria: Ministry of Territorial Planning, Environment and Tourism.*

11 *TOURISM DEVELOPMENT GUIDELINE RELATED TO REGIONAL DEVELOPMENT AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT. (2001). Algeria: It was decided to prepare it and define its features by Law 20-01 (O.J.: No. 76).*

12 *WANIS Abdel Qader Al-Sharkasi, & Zainab Idris MILITAN. (unknown.). Desert tourism in the popular Valley of Life. Al-Sail Magazine, University of 7 October, Faculty of Arts, Misurata - Libya.*